Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمعنى بتعبير هذا العصر : ويكون الدين حراً — أى يكون الناس أحراراً فى الدين ، لا يكره أحد على تركه إكراهاً ، ولا يؤذى ويعذب لأجله تعذيباً .

ويدل على العموم قوله تعالى: « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى.»

* * *

والآيات القرآنية الكريمة التى توضح عمق الخلاف وأبعاده كثيرة جداً .

والحوار الذى تصوره هذه الآيات لا يستهدف الاقناع العقلى وحده حتى يمكن القول بأن الأدلة الساطعة والحجج القوية تلزم الخصم وتدفعه إلى تغيير أحكامه العقلية .

لقد كان الحوار يستهدف تغييرات جذرية فى العادات والتقاليد وفى المعتقدات وفى القيم الروحية والإجتماعية . كان يستهدف تغيير الانسان من الداخل ، وهذا ليس بالأمر اليسير الذى يحدث بمجرد إيراد الأدلة والبراهين أو إصدار القوانين .

إن الهدف هنا هو تغيير الكيانات النفسية والأنماط الفكرية والسلوكية ، وتحقيق ذلك لابد له من زمن ،ولا بدله من وسائل كفيلة بتحقيقه.

وسنعرض لهذه الوسائل عند حديثنا عن وسائل محمد عليه السلام .

إننا هنا بصدد الحديث عن الحرب كوسيلة استخدمها جميع الفرقاء ، بما فيهم محمد عليه السلام .

* * *

كان لا بد من الحرب للقضاء على هذه الصراعات القائمة فى أرض الجزيرة .

إن من الثابت فى كتب السيرة أن النبى صلى الله عليه وسلم رغب فى معالجة اليهود وموادعتهم عند ما آوى إلى المدينة ،وأنه عقد معهم العهود على: ألا يحاربوه ولا يظاهروا من يحاربه ، ولا يوالوا عليه عدوا له .

وأن يكونوا آمنين على أموالهم وأنفسهم وحريتهم فى دينهم .